في لبنان، وسابقاً مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية] شعب حطّابين وسقاة ماء، فهو يقف سداً منيعاً في وجه سياسة التشريد، ويناضل، بلا هوادة، من اجل حقوقه وضد الاحتلال. ان جوابنا على سياسة هدم البيوت هو المزيد من البناء والتعمير» (**المصدر نفسه**).

ثم تكلم سكرتير لجنة الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني، لطيف دوري، فأعرب عن تضامن القوى التقدمية اليهودية مع نضال الجماهير العربية العادل من اجل المحافظة على الارض وضد سياسة الهدم التي كان آخر مظاهرها هدم البيت في قرية كفرقاسم. واضاف: «نريد السلام مع الشعب الفلسطيني، ولا سلام بدون مشاركة ممثلي هذا الشعب في المفاوضات». وتكلم عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي وممثل حركة ابناء البلد، رجا اغبارية، فدعا الى مواجهة السياسة الصهيونية بالصمود، كم عبرت عنه الجماهير في يوم الارض (**المصدر نفسه**). وتلاه عوزي بورشطاين (راكح) قائلاً: «كان على واضعي سياسة التفرقة العنصرية ان يأتوا الى مدينة ام الفحم ليروا الاوضاع فيها، هؤلاء الذين يمنعون عن المدينة ميزانيات التطوير ويغدقونها على المستوطنات». ونوه بأن الوقفة الجماهيرية المشتركة اليهودية ـ العربية ضد كهانا على ابواب ام الفحم هي الرمز لجدوى النضال المشترك. ودعا الى وحدة يهودية ـ عربية معادية للفاشية للدفاع عن الديمقراطية والحرية والمساواة للشعبين في اسرائيل. وبعده، تحدث سكرتير لجنة المبادرة الاسلامية في حيفا، فتحي فوراني، فقال: «سيسجل التاريخ ان الحضارة البيضاء في بلاد اللبن والعسل قدمت لنا ما لم يستطعه الاوائل من عصور الظلام. وسيروي التاريخ الاساطير تلو الاخرى عن شعبنا الذي يفلح درب الالام، حاملاً صليبه على كتفيه، ينهض عملاقاً مرفوع الهامة ليقيم القيامة على رؤوس اعداء شعبنا». وختم بالقول: «ان حضارة الظلم ساعة وشعبنا باق في ارض آبائه واجداده الى قيام الساعة» (**المصدر نفسه**).

مهرجانات النقب

بدأت الاحتفالات بالمسيرة الشعبية التي انطلقت من ساحة الجامع في بلدة راهط باتجاه المجلس المحلي. وهتفت الجماهير: «من راهط لبيروت، شعب واحد لا يموت»، «لا تهويد ولا تشريد، عن اراضينا ما بنحيد». وما ان وصل المتظاهرون الى ساحة المجلس، حيث اقيم المهرجان الشعبي الكبير، وصل الطلاب العرب من جامعة القدس، في باصين، فتلاحم الجميع في صف واحد، ومن ثم بدأ المهرجان الخطابي الذي افتتحه عضو لجنة الدفاع عن الاراضي حسين العبرة. وكان اول المتحدثين عضو الكنيست تشارلي بيطون (حداش)، فأكد، في كلمته، ان «يوم الارض اصبح يوماً للنضال العادل من اجل حق الشعب الفلسطيني في ارضه، وتحول هذا اليوم الى ذكرى عزيزة للنضال من اجل السلام العادل الذي لن يتم الا بعقد المؤتمر الدولي الذي تتمثل فيه م.ت.ف. كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني جنباً الى جنب مع كل اطراف النزاع» (**المصدر نفسه**).

ثم تلاه احمد ابو عبيد من قرية اللقية في النقب، والتي منع اهلها من الحضور الى راهط بأمر من الشرطة (**المصدر نفسه**). وتظاهر سكان اللقية امام مبنى وزارة الداخلية في بئر السبع، احتجاجاً على عدم السماح لهم بالاشتراك في المهرجان المركزي في راهط. وقال عمر الصانع، في اثناء التظاهرة، ان «اليهود يبنون بيوتاً صغيرة لكلابهم، وينيرون لدجاجهم، اما بالنسبة الينا، فاننا اسوأ من الكلاب» (**عل همشمار**، ١٩٨٧/٣/٣١).

الضفة والقطاع: تظاهرات وصدامات

احيت الجماهير الفلسطينية في مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع، ذكرى يوم الارض بالاضرابات والصدامات مع قوات الاحتلال متحدية الدوريات التي سيرت في مختلف المناطق. ففي القدس، كان الاضراب شاملاً، بناء على دعوة جميع المنظمات الفلسطينية الوطنية. ورسمت الشعارات التي تدعو الى الاضراب (**معاريف**، ١٩٨٧/٣/٣١). وخلت الشوارع من المارة في اعقاب اغلاق المتاجر وامتناع العمال عن الذهاب الى العمل. وامتلأت الجدران في شارع صلاح الدين بالشعارات المناهضة للاحتلال. كما رفع علمان فلسطينيان فوق عمارتين في الشارع ذاته (**الاتحاد**، ١٩٨٧/٣/٣١).

واعتقلت قوات الاحتلال شابين، بعد ان فرقت تظاهرة في منطقة شعفاط، شمال القدس، وضع المتظاهرون، خلالها، الحجارة واحرقوا الاطارات على طريق القدس ـ رام الله، واغلق مدخل مخيم شعفاط بالحجارة والاطارات